بين السقوط أو الانتصار

ما هو مصير حكم طالبان في أفغانستان؟

الوفاق/حتى إذا نجحت طالبان في قمع كل التمردات المسلحة البسيطة مثل "الجبهة الوطنية للمقاومة" و "جبهة الحرية"، من غير المرجح أن تتمكن من تحقيق الوحدة الكاملة داخل نفسها.

قدم موقع "اطلاعات روز" في مقال تحليلي بعنوان "أين سنكون بعد خمس سنوات؟" استعراضًا لآفاق مستقبل أفغانستان تحت حكم طالبان.

ماذا سيحدث؟

إذا سألت الشعب الأفغاني عن بعض الأسئلة الأساسية، فإن هذا السؤال (ماذا سيحدث؟) قد يكون أحد أولى وأهم أسئلتهم. إلى متى ستستمر هذه الحالة؟ هل ستحدث تغييرات؟ بأي صورة وفي أي مجال؟ الإجابة الصريحة التي يمكن لأي شخص أن يعطيها لهذا السؤال هي: "لا أعرف؛ الله يعلم". ولكن هذه الإجابة، رغم صحتها وعدم خطورتها، غير مجدية؛ لأنها تفتقر إلى أي محاولة لفهم آفاق مستقبل هذه الأرض بعد خمس سنوات،

ولكن لماذا خمس سنوات؟، اختيار فترة زمنية "خمس سنوات" له سبب واحد فقط، وهو: في السنة الحالية والسنة القادمة، تجري بعض الدول الرئيسية في العالم والمنطقة انتخابات هامة لتحديد حكوماتها وبرلماناتها القادمة. من بين هذه الدول: الولايات المتحدة، باكستان، الاتحاد الأوروبي، روسيا، أوزبكستان، الهند، أوكرانيا، ومصر.

العديد من الأجهزة أو الحكومات الموجودة في العالم ما زالت تعمل على تقوية علاقاتها مع طالبان. بالنسبة للعديد من هذه الحكومات، لا يزال الصراع في أوكرانيا هو التحدي الرئيسي لسياستها الخارجية. خلال الخمس سنوات القادمة، ستتاح لهذه الدول الفرصة لاختبار أحزابها ومجموعاتها البرلمانية الحالية لمدة أربعة أو خمس سنوات والتحضير لانتخاباتها الكبرى القادمة. ومع ذلك، عادةً ما لا يكون من المعتاد في الولايات المتحدة وأوروبا أن يبدأ وزير الخارجية الجديد في الحكومة الجديدة في صياغة سياسات تمامًا مختلفة أو متعارضة مع استراتيجيات الحكومات السابقة. ومع ذلك، في بعض الأحيان عندما يكون المرشحون الانتخابيون ومجموعات البرلمان غير راضين تمامًا عن السياسات الحالية في حكومتهم، يحاولون في وقت الانتخابات وبعد الفوز فيها تقديم سياسات ونهج جدد في المجالات الداخلية والدولية. لهذا السبب، يمكن اعتبار الخمس سنوات القادمة إطارًا معقولًا لبعض التغييرات أو القرارات المهمة.

الآفاق

هناك أربعة سيناريوهات يتحدث عنها المواطنون الأفغان، وهي على النحو التالي:

١.نهاية الإمارة بسبب الانهيار الداخلي

تنهار حكومة طالبان خلال الخمس سنوات القادمة بسبب الخلافات الداخلية. وفقًا لهذا السيناريو، على الرغم من محاولة طالبان لتظهر وحدة وتماسكًا، إلا أن النزاعات الداخلية تصبح أقوى وأوضح مع مرور الوقت. يشكل أنصار الملا هبت الله في قندهار ومعسكر حقاني في العاصمة الجناحين الرئيسيين لهذا الصراع. ستوفر هذه النزاعات فرصة للفصائل المعارضة لطالبان بالضغط على بعض المناطق الاستراتيجية في البلاد بشكل مستقل أو من خلال التعاون مع أحد جناحات طالبان لإخراج بعض المناطق من تحت سيطرة طالبان بالضغط العسكري.

٢.استمرار الإمارة بقوة متزايدة

تصبح حكومة طالبان أقوى وأكثر استقرارًا خلال الخمس سنوات القادمة. وفقًا لهذا الرأي، ستتمكن طالبان من خلال التغلب على الخلافات الداخلية خلال هذه الفترة من إخماد المقاومة المتبقية داخل البلاد وإقناع اللاعبين الدوليين بالمشاركة الواسعة معهم.

٣.تفوق الجناح المتشدد

يسيطر الجناح المتشدد من طالبان على الجناح المعتدل ويحجب أعضاء الجناح المتوسط للمجموعة. في هذه الحالة، ستتبع حكومة طالبان نفس المسار الذي اتبعته في تسعينيات القرن الماضي. ستزيد هذه الوضعية من الضغوط الدولية (عبر عقوبات اقتصادية وسياسية) على طالبان وستجعل حكومتهم أضعف من الوضع الحالي. سيؤدي هذا الوضع إلى تضاءل السيطرة العسكرية لطالبان على البلاد بأكملها وسيشجع الدول الأعضاء القوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على التفكير مرة أخرى في دعم المعارضين لطالبان وسيناريوهات تغيير النظام في أفغانستان.

٤.تفوق الجناح المعتدل

الجناح الأكثر عمليًا واعتدالًا لحركة طالبان (بدعم من بعض الدول القوية في المنطقة والعالم) سيقوم بدفع الجناح الأكثر تطرفًا إلى الهامش وسيقومون بتنفيذ بعض من أهم التحولات المطلوبة من قبل المجتمع العالمي. في هذه الحالة، ستصبح الطريقة متاحة أمام التفاعل مع طالبان وحتى الإعتراف الرسمي بحكومتهم أمرًا سهلاً. وبالتالي، ستصبح حكومة طالبان واحدة من الحكومات الدولية العادية.

السيناريو الأول: الانهيار من الداخل

من بين هذه السيناريوهات الأربعة (الانهيار من الداخل، والوحدة والتماسك المتزايد، والسيطرة على الطيف الأكثر تطرفًا، وانتصار العمليين)، يبدو السيناريو الأول، والذي هو انهيار حكومة طالبان من الداخل، أقل احتمالًا. ستحرص باكستان، كفاعل رئيسي في حكومة طالبان، على عدم السماح بحدوث انقسامات داخلية في طالبان تؤدي إلى انهيار حكومتهم. وعلى الرغم من أن هذا قد يبدو غريبًا بعض الشيء ومتصلًا بنظريات المؤامرة بالنسبة لبعض الأشخاص، إلا أن الواقع هو أن باكستان لا تزال قاعدتهم الرئيسية حتى اليوم، ولا يمكن لأي شخص سياسي طالباني أن يتحدث ضد باكستان ويعرض موقفه في هيكل الحكم للخطر ، باكستان ستتبع سياسة التفاهم مع مختلف أجنحة حركة طالبان من أجل تجنب تهديد استقرار حكومت طالبان الرئيسية. إذا تدهورت الأمور وحدث انهيارًا، فإن باكستان ستضطر بالتأكيد إلى التخلص من الجناح الغير مرغوب فيه من بين أجنحة حركة طالبان.

هناك أربعة سيناريوهات يتحدث عنها المواطنون الأفغان لما سيحدث في أفغانستان خلال الخمس سنوات القادمة

السيناريو الثاني: الوحدة و التماسك

يبدو السيناريو الثاني (الوحدة والتماسك الأكبر داخل حركة طالبان) أيضًا أقل احتمالاً. حتى إذا نجحت طالبان في قمع هذه المقاومات المسلحة الصغيرة مثل "الجبهة الوطنية للمقاومة" و "جبهة الحرية"، فإنه من غير المرجح أن تتمكن من التوحد داخل نفسها. ستؤدي إزالة المعارضين الخارجيين إلى تصاعد التوجهات القبلية داخل حركة طالبان، خصوصًا إذا شعرت الأجنحة القبلية الكبيرة بأنها لم تحصل على حصتها الكافية من القوة السياسية والاستفادة المالية. ستؤدي هذه الحركة إلى تصاعد الصراع بين مساهمي حركة طالبان من أجل الغنيمة المسماة بأفغانستان، وستمنع تعزيز الوحدة السياسية داخل حركة طالبان.

السيناريوين الثالث والرابع

من بين السيناريوين الآخرين، يبدو أن السيناريو الثالث هو الأكثر احتمالاً، وهو سيطرة الجناحات المتشددة، على السيناريو الرابع هو نجاح العمليين أو المعتدلين. هناك عدة أسباب لقوة هذا الاحتمال:

السبب الأول هو دور باكستان المهم. لن تسمح باكستان بأن يسيطر الجناح الوسطي أو العملي داخل أفغانستان، ولا تزال تفضل الاحتفاظ بالطالبان المتشددين. باكستان لا تريد من طالبان التحول واكتساب اتجاهات وطنية قوية. لذلك، من الأفضل بالنسبة لباكستان أن يكون لديهم طالبان أقل اتجاهًا قوميًا وأكثر تشددًا في الإسلام. هذا النهج ليس بدون تكلفة بالنسبة لباكستان. قد يؤدي نمو الإسلام القومي والقومي المتشدد في المناطق الحدودية لباكستان إلى تعزيز تنظيم طالبان باكستان (تي تي بي) وجعلهم أقوى. تي تي بي يتحدى حكومة البلاد المركزية حالياً. ومع ذلك، هناك حلاً لهذه المشكلة. الحل هو نفسه الذي انتهجته باكستان في الشهرين الأخيرين: من جهة، تطلب من طالبان أن يبعدوا أعضاء تي تي بي عن الحدود القريبة من باكستان؛ من ناحية أخرى، تمارس ضغوطًا على الملا حبيب الله، زعيم طالبان، ليصدر فتوى تعلن أن الجهاد داخل باكستان ضد نظام البلاد حرام.

السبب الثاني لارتفاع احتمال سيطرة الجناحات المتشددة هو الموقف العالمي تجاه طالبان. يبدو أن ظروف المجتمع العالمي للاعتراف بطالبان تجعل حتى الجناح الذي يُعتقد أنه أكثر اعتدالًا وعمليًا لا يمكنه تلبية متطلباتهم. عندما لا تكون مسألة الاعتراف مطروحة بالفعل، سيستمر الجناح المتشدد (بوصفه الجناح الأكثر تميزًا وقوةً الذي لم يستسلم للغرب بسهولة) في محافظة موقفه بشكل أفضل أمام المجتمع الدولي، وسيواصل تحقيق شعبيته بين مقاتلي طالبان وقاعدتهم الاجتماعية التقليدية. حتى الآن، زاد الملا حبيب الله يوميًا من قيوده المتعددة على الشعب الأفغاني والجواب الذي تلقاه من المجتمع العالمي هو "الاستعداد للتفاوض". بمعنى آخر، نجح الجناح المتشدد في طالبان حتى الآن في إثبات أن التشدد مع الشعب الأفغاني وعدم المرونة تجاه المجتمع الدولي لم يكنا مأساويين للغاية كما كان يُظن في البداية. المجتمع الدولي مستمر في تقديم الإشارات إلى الطالبان المتشدد بأن "أينما ذهبتم، سنأتي".

الدليل الثالث هو الدليل الأيديولوجي. يفتقر جنود طالبان إلى فهم مناسب للعلاقات الاجتماعية والسياسية على الصعيدين الوطني والدولي. إنهم يقاتلون كقوة عسكرية ملتزمة ولديها انحيازات قبلية. في عالمهم، التراجع عن الأيديولوجية البسيطة والانسحاب يُعتبران مماثلين للانسحاب عن الإيمان والإسلام. نظرًا لأن معظم قوات طالبان العسكرية تتألف من هؤلاء الأفراد، فإن الفصيل المتشدد داخل حركة طالبان لديه تفوق مسبق على العمليين وأهل الوسط،و ستستمر هذه الميزة لسنوات قادمة وستظل في متناول أشخاص مثل ملا هبت الله.

يبدو أن السيناريو الثالث هو الأكثر احتمالاً، وهو سيطرة الجناحات المتشددة

● أخبار قصيرة

تبادل طرد للدبلوماسيين بين كندا والهند

أعلنت الحكومة الهندية أنها منحت دبلوماسي كندي رفيع المستوى خمسة أيام لمغادرة أراضيها، متهمة إياه بـ"الأعمال المعادية للهند". وجاء هذا الإعلان بعد ساعات من قرار الحكومة الكندية طرد مسؤول استخباراتي هندي، متهمة إياه بالضلوع في مقتل "هارديب سينغ نيجار"، مواطن كندي من أصل هندي وزعيم جماعة انفصالية للسيخ في الهند. وأصدرت وزارة الخارجية الهندية بيانا نفت فيه اتهامات الحكومة الكندية للهند بالتدخل في أي عمل عنيف في كندا، ووصفتها بأنها "سخيفة وذات دوافع سياسية". وقال البيان: "نرفض تصريحات رئيس الوزراء الكندي في البرلمان وكذلك تصريحات وزير خارجية هذا البلد. الاتهامات ضد الحكومة الهندية بالتدخل في أي عمل عنيف في كندا سخيفة وذات دوافع سياسية".

باكستان تلوح بعمل عسكري داخل الأراضي الأفغانية

صرح أنور الحق كاركر، رئيس الوزراء المؤقت لباكستان، بأن باكستان لديها الحق في الدفاع عن نفسها وستتخذ أي إجراء يلزم لحماية بلاده، جاء ذلك ردا على سؤال عما إذا كانت إسلام آباد ستقوم بعملية عسكرية داخل أفغانستان عند الضرورة. وأضاف كاركر أنه لن يتحدث عن تفاصيل نوع العملية، ولكنه قال إنه سيتم اتخاذ القرار عند حلول الوقت المناسب بشأن ما يجب فعله وما يمكن فعله.

جمهورية أذربيجان تعلن بدء عملية عسكرية في قره باغ

وزارة الدفاع الأذربيجانية، أعلنت أنها شنت هجوما على مواقع عسكرية للقوات الأرمنية في قره باغ ردا على خرق الاتفاق الثلاثي وزرع الألغام في طريق فضولي، مما أسفر عن مقتل مدنيين أذربيجانيين. واتهمت باكو القوات الأرمنية بـ"الإرهاب" وبدأت عملية لمحاربة الإرهاب كما وصفتها ، ونزع السلاح وإخراج القوات المسلحة الأرمنية من أراضيها. وبحسب وكالة أذرتاج، فقد تم إبلاغ قيادة قوات حفظ السلام الروسية والمركز المشترك للمراقبة التركي-الروسي بالأحداث الجارية. وفي الوقت نفسه، ذكر موقع "نيوز" الأرميني نقلا عن أحد نواب جمهورية آرتساخ (قره باغ) المعلنة ذاتيا أن القوات الأذربيجانية قصفت ستيباناكيرت (خانكندي)، عاصمة المنطقة، بالهاون لمدة ٣٠ دقيقة. في هذه الأثناء، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن موسكو تتصل بأرمينيا وأذربيجان بشأن وضع قره باغ. وأشارت وزارة الخارجية الروسية إلى أن الاتفاقات المتعلقة بقره باغ يجب أن تُطبَّق لحل المشاكل بين أرمينيا وأذربيجان بدلا من تصعيد التوتر.

رغم مرور أكثر من عشرين عاماً

الرواية الرسمية لأحداث ١١ سبتمبر لاتزال تحت التساؤل

وفقًا لتقرير نشره MintPress News واستنادًا إلى استطلاع رأي أُجري بواسطة YouGov نيابةً عن منظمة "المهندسون والمعماريون من أجل حقيقة ١١ سبتمبر" الأسبوع الماضي، يظهر أن الرأي العام الأمريكي لا يزال يثير تساؤلات كبيرة حول الرواية الرسمية لأحداث انهيار برجي التجارة العالمي في ١١ سبتمبر/ايلول. على الرغم من أن السبب الرئيسي المذكور في السرد الرسمي لتلك الأحداث هو "حرائق غير مسيطرة في المبنى"، إلا أن الأمريكيين الذين شاهدوا فيديوهات انهيار هذا البرج الذي يتألف من ٤٧ طابقًا من أربع زوايا مختلفة يرفضون بشكل قاطع هذه الرواية الرسمية.

نشرت مؤخراً دراسة جامعية حديثة أظهرت أن هذا المبنى لم ينهار بسبب الحريق، بل بسبب "فقدان تقريبًا متزامن لجميع أعمدة المبنى"، مما يشير إلى انهيار محضر مسبقًا، زاد الاحتجاج ضد الرواية الرسمية. تمت هذه الدراسة الموسعة التي استغرقت أربع سنوات من قبل كلية الهندسة المدنية والبيئية في جامعة ألاسكا باستخدام نماذج حاسوبية معقدة لتقدير ما إذا كان هذا المبنى فعلًا أول برج ينهار بسبب الحريق فقط. واستنادًا إلى هذه الدراسة التي تم نشرها حاليًا على شكل مسودة، يتضح أن "حرائق غير مسيطرة في المبنى"، كما تم الادعاء رسميًا، لم تكن السبب وراء انهيار هذا البرج. بعد مرور ثمانية عشر عامًا على هجمات ١١ سبتمبر، لا يزال التشكيك في الرواية الرسمية للحكومة حول تلك الأحداث موضوعًا حساسًا بالنسبة للعديد من الأمريكيين. يبدو أن مجرد طرح أسئلة أو المطالبة بتحقيق جديد حول واحدة من أهم الأحداث في تاريخ الولايات المتحدة الحديث يؤدي غالبًا إلى التعامل بالسخرية والاستنكار. تعليقًا على هذا الوضع، قال والترتريد، مدير الاستراتيجية والتطوير في منظمة "المهندسون والمعماريون من أجل حقيقة ١١ سبتمبر"، إن عدم وعي الجمهور بـ"المركز التجاري العالمي ٧" يشير إلى فشل وسائل الإعلام الرئيسية في تزويد الشعب الأمريكي بأبسط الحقائق المتعلقة بأحداث ١١ سبتمبر.